«فلاديمير هتلر»[٣].

ولقد اردنا ان نشير الى هذين التيارين لان لهما امتدادهما العميق في قلب الحياة السياسية الاسرائيلية المعاصرة. ولا نجاوز الحقيقة اذا قلنا ان الاحزاب العمالية الاسرائيلية التي يجسدها تحالف المعراخ اليوم تعتبر امتداداً عضوياً وانعكاساً ايديولوجياً لتيار الصهيونية الرسمية، كما ان تحالف الليكود، وبالذات حزب حيروت، يعد امتداداً عضوياً وايديولوجياً للتيار التصحيحي في الحركة الصهيونية. ويعد مناحيم بيغن، زعيم حزب حيروت، ثم ائتلاف الليكود الذي اوصله الى قمة السلطة في اسرائيل العام ١٩٧٧، انجب تلاميذ جابوتينسكي. ويعترف بيغن نفسه ان جابوتينسكي هو استاذه الوحيد، حتى انه نقل عنه قوله: «في كل مرة اصدر امراً ما اشعر في قرارة نفسي أن جابوتينسكي يقف خلف هذا الامر وهو الذي دفعني اليه وانني خضعت لتنفيذ ارائه واهدافه»[٤].

وجدير بالذكر انه على الرغم من التنسيق بين كافة التيارات السياسية والمنظمات الارهابية العسكرية، وشبه العسكرية، التي عملت على الارض الفلسطينية قبيل اقامة الدولة الاسرائيلية، فقد كان الخلاف عميقاً بين هذين التيارين، خصوصاً حول مشروع التقسيم الذي رفضه بيغن، والذي كان يتزعم، وقتها، المنظمة العسكرية القومية ـ (اتسل)، التي اصطلح على تسميتها بـ «الارغون»، خلفاً لزعيمه جابوتينسكي. يقول بيغن في كتابه عن تاريخ الارغون: «ان تقسيم فلسطين اجراء غير شرعي لن نعترف به ابداً. وقبول بعض الافراد والمؤسسات باتفاقية التقسيم وتوقيعهم عليها يعد اجراءً باطلاً لا يلزم الشعب اليهودي. لقد كانت القدس، وستبقى دائماً، عاصمتنا. كما لا بد وان تعود ارض ـ اسرائيل كلها، والى الابد، الى شعب اسرائيل»[٥].

وبعد اعلان بن غوريون قيام الدولة الاسرائيلية رسمياً في ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨، تزايدت شقة الخلاف بين التيارين، خصوصاً عندما رفض بيغن انصهار منظمة الارغون التي يتزعمها في الجيش النظامي الاسرائيلي، الى درجة اقدام حكومة بن غوريون على اغراق السفينة «التا ـ لينا»، التي كانت وصلت الى الشواطئ الفلسطينية حاملة شحنة من العتاد والمعدات الحربية والافراد الى منظمة الارغون. وقد قتل في هذا الحادث ما يقرب من ٤٠ فرداً. وبعدها اتخذ بن غوريون قراره بحل الارغون. ثم قام بيغن بتشكيل حزب سياسي هو حزب «حيروت». وتشاء الاقدار ان يكون هو نفسه الرجل الذي يأتي اليه رئيس اكبر دولة عربية في مدينة القدس ليعرض عليه تصوره للسلام.

ونظراً لانه يصعب في اطار هذا البحث المحدود تتبع تطور مفاهيم السلام في الفكر السياسي الاسرائيلي، كما تعبر عنه التيارات والاحزاب الاسرائيلية كافة، فاننا سنقتصر على دراسة محصلة هذا الفكر كما عبر عنه هذان التياران عندما كانا في الحكم او في المعارضة على السواء.

## مفهوم السلام لدى الاحزاب العمالية في اثناء توليها السلطة، ١٩٤٨ ـ ١٩٧٧

سيطر على الحياة السياسية في اسرائيل، عند قيام الدولة، حزبان عماليان هما حزب «مباي»، وهو الحزب الاكبر، وحزب «مبام» الاقل ثقلاً. ثم انشق هذا الاخير ليظهر الى حيز